

المحاضرة الرابعة: دافع سلوك الانجاز

أهداف الدرس:

- أن يتعرف الطالب على مفهوم الدافع للانجاز.
- أن يتعرف الطالب على أهمية وأهداف دافع الانجاز.
- أن يتعرف الطالب على دور دافع الانجاز في المجال المدرسي.
- أن يتعرف الطالب على أساليب تنمية الدافع للانجاز عند الأفراد.
-

1. تعريف الدافع للانجاز:

يرجع استخدام مصطلح الدافع للإنجاز، في علم النفس من الناحية التاريخية إلى **ألفرد أدلر Adler**، الذي أشار أن الحاجة للإنجاز هي دافع تعويضي مستمد من خبرات الطفولة. حيث عرض **كورت ليفن Levin** هذا المصطلح في ضوء تناوله لمفهوم الطموح، وذلك قبل استخدام **هنري موراي Henry Murray** لمصطلح الحاجة للإنجاز.

وعلى الرغم من هذه البدايات المبكرة، فإن الفضل يرجع إلى عالم النفس الأمريكي **هنري موراي** في أنه أول من قدم مفهوم الحاجة للإنجاز بشكل دقيق بوصفه، مكونا مهما من مكونات الشخصية، والتي تعرض فيها **موراي** لعدة حاجات نفسية كان من بينها- الحاجة للإنجاز-

والحاجة للانجاز عند **موراي** تشير، إلى الرغبة أو ميل الفرد للتغلب على العقبات، وممارسة القوى والكفاح أو المواجهة لأداء المهام الصعبة بشكل جيد و بسرعة كلما أمكن ذلك. وأوضح **موراي**، أن شدة الحاجة إلى الانجاز تمثل في عدة مظاهر من أبرزها:

- سعي الفرد إلى القيام بأعمال الصعبة.
- تناوله الأفكار وتنظيمها مع انجاز ذلك بسرعة وبطريقة استقلالية.
- تخطي الفرد لما يقابله من عقبات وتفوقه على ذاته، ومناقسة الآخرين.
- تقدير الفرد لذاته من خلال الممارسة الناجحة لما لديه من قدرات وإمكاناته .
- وميز "ميزوف" و"شارلز" بين نوعين أساسيين للانجاز هما:
- ✓ دافعية الانجاز الذاتية: ويقصد بها تطبيق المعايير الداخلية أو الشخصية في مواقف الانجاز.

المقياس: الدافعية للتعلم والمشروع الشخصي	المستوى: أولى ماستر	المتخصص: علم النفس التربوي
--	---------------------	----------------------------

✓ دافعية الانجاز الاجتماعية: ويتضمن تطبيق معايير التفوق التي تعتمد على المقارنة الاجتماعية، أي مقارنة أداء الفرد بالآخرين.

2. خصائص ذوي الدرجة العليا للإنجاز:

يتميز الأفراد ذوي الدافعية العالية للإنجاز بسلوكيات وقناعات تختلف عن غيرهم من الأفراد العاديين، ويذهب ماكلياند بأن السمات المميزة لذوي الدافعية العالية للإنجاز تجعل إمكانية وجودها قليلة بين الناس، وهو يحدد بأن حوالي (10%) من سكان الولايات المتحدة يتمتعون بهذه الصفات أو جزء كبير منها، وهي على النحو التالي:

- يميل الأفراد ذو دافعية العالية للإنجاز إلى المخاطرة والمغامرة والمجازفة واختيار الطرق الشاقة والصعبة.
- لهم أهداف واقعية ومنطقية وعقلية ويعملون بصورة جدية.
- يتميزون باهتمامهم بتحقيق انجاز أكثر من اهتمامهم بالعوائد المادية المتوقعة من انجاز العمل.
- يميلون إلى تولي المناصب التي تتطلب روح المبادرة ويتجنبون العمل الروتيني ويضعون أنفسهم في مواقف التحدي.
- أنهم يتسمون بالقدرة على التنافس وتحمل المسؤولية ويتوقعون نجاحهم الذي يتوقف على مجهودهم الشخصي.
- تعد الرغبة بالتفوق والامتياز خاصية شخصية مميزة للأشخاص ذوي المستوى المرتفع من دافعية الإنجاز.
- واقعيون في انتهاء الفرص وأخذ المجازات بعكس المنخفضين من دافعية الإنجاز إما أن يقبلوا بالواقع البسيط أو أن يطمحوا في واقع أكبر بكثير من قدراتهم على تحقيقه، وبالرغم من أن رغبة الأفراد ذوي دافعية الإنجاز المرتفعة بالعمل باستقلالية إلا أنهم لا يعجزون عن التعامل مع الآخرين والعمل معهم.

3. مكونات الدافع للإنجاز:

يرى أوزبل (1969) أن هناك ثلاث مكونات على الأقل لدافع الإنجاز وهي:

- أ. **الحافز المعرفي:** الذي يشير إلى محاولة الفرد إلى إشباع حاجاته لأنه يعرف ويفهم، حيث أن المعرفة الجديدة تعين الأفراد على أداء مهامهم بكفاءة أكبر فإن ذلك يعد مكافأة له.
- ب. **توجيه الذات أو تكريس الذات:** ويمثله رغبة الفرد في المزيد من السمعة، والصيت والمكانة التي يحرزها عن طريق أدائه المتميز والملتزم في الوقت نفسه بالتقاليد الأكاديمية المعترف بها بما يؤدي إلى شعوره بكفايته، واحترامه لذاته.

المقياس: الدافعية للتعلم والمشروع الشخصي	المستوى: أولى ماستر	المتخصص: علم النفس التربوي
--	---------------------	----------------------------

ت. دافع الانتماء: بمعناه الواسع الذي يتجلى في الرغبة في الحصول على تقبل الآخرين، ويتحقق إشباعه من هذا التقبل، بمعنى أن الفرد يستخدم نجاحه الأكاديمي بوصفه أداة للحصول على الاعتراف و التقدير من جانب أولئك الذين يعتمد عليهم في تأكيد ثقته بنفسه.

4. أهمية الدافع للإنجاز:

للدوافع بصفة عامة أهميتها في تحريك الفرد وتوجيه سلوكه نحو أهداف محددة، فأي دافع يستثار لدى الكائن الحي يؤدي إلى توتره ويدفعه هذا التوتر إلى البحث عن أهداف معينة إذا وصل إليها الفرد أشبع حاجته أو دافعه فينخفض توتره ويستعيد اتزانته، ويعد دافع الانجاز من الدوافع المهمة إذ يقود الفرد ويوجهه إلى كيفية التخفيف من توتر حاجاته و أن يضع خططا متتابعة لتحقيق أهدافه وأن ينفذ هذه الخطط بالطريقة التي تسمح أكثر من غيرها بتهئية إلحاح حاجات الكائن ودوافعه.

ولدوافع الانجاز أهمية لدى الفرد لأنه يعبر عن رغبته في القيام بالأعمال الصعبة ومدى قدرته على تناول الأفكار والأشياء بطريقة منظمة وموضوعية، كما يعكس قدرته في التغلب على ما يواجهه من عقبات وبلوغه مستوى عالي في ميادين الحياة مع ازدياد تقدير الفرد لذاته ومنافسة الآخرين والتفوق عليهم.

كما أن له أهمية أيضا في تحقيق التوافق النفسي للأفراد، لأن الفرد عالي الانجاز يكون أكثر تقبلا لذاته وأشد سعيًا نحو تحقيقها، وينعكس ذلك على جماعته التي يتعامل معها وهذا ما يحقق له التوافق الاجتماعي السوي.

وقد أشار ماكيلاند إلى أن الدور المهم الذي يقوم به الدافع للإنجاز في رفع مستوى أداء الفرد وإنتاجيته في مختلف المجالات والأنشطة، فالنمو الاقتصادي في أي مجتمع هو محصلة الدافع للإنجاز لدى أفرادهِ ويرتبط ازدهار وهبوط النمو الاقتصادي بارتفاع وانخفاض مستوى الدافعية. وتظهر أهمية دراسة دافعية الانجاز لدى المعلم كون الانجاز هو أحد النتائج النهائية للتدريس وكونه هدفا تربويا في حد ذاته فالمعلم الذي يحقق انجازا عاليا في عمله يتحقق لديه نوع من الرضا والإشباع النفسي، كما أن استثارة دافعية التلميذ وتوليد اهتمامات معينة لديه تجعله يقبل على ممارسة سلوكيات مقبولة ونشاطات معرفية وحركية وعاطفية بنجاح وتقوم بتوقف بدرجة كبيرة على أسلوب التعليم الذي يتلقاه هذا الفرد ، فإذا ما أبدى المعلم حماسا ونشاطا في تدريسه انعكس ذلك ايجابيا على تفاعل التلاميذ معه، بمعنى أن المعلم ذو الدافع القوي للإنجاز يصبح كمثير لدافع الانجاز والتحصيل لدى التلاميذ. .

5. أهداف الدافعية للإنجاز:

- توجيه السلوك وتحديد شدة السلوك اللازمة والمحافظة على ديمومته حتى يتحقق الهدف .
- تهدف إلى الوصول إلى معايير التفوق والامتياز

المقياس: الدافعية للتعلم والمشروع الشخصي	المستوى: أولى ماستر	المتخصص: علم النفس التربوي
--	---------------------	----------------------------

- تدعيم قيمة باعث النجاح.
- السيطرة على البيئة الفيزيائية والاجتماعية في الاتجاه الإيجابي وهذا من خلال إحساس الفرد بالنجاح في مجال عمله وحسن إدارة الأعمال.
- المحافظة على استدامة تنشيط السلوك طالما بقي الإنسان مدفوعا أو طالما بقيت الحاجة قائمة فالدوافع كما أنها تحرك السلوك فهي تهدف على المحافظة عليه نشطا حتى يتم إشباع الحاجة.
- تهدف الدافعية للإنجاز على مساعدة الفرد على انتقاء الوسائل لتحقيق الحاجات عن طريق وضعه على اتصال مع بعض المثيرات المهمة.
- تهدف إلى تنشيط العضوية على الفرد لإرضاء الحاجات الأساسية لديه.

6. دافعية الانجاز في المجال المدرسي:

تقوم التربية الحديثة على استثارة دوافع المتعلمين، نحو المواقف التعليمية عن طريق احتواء الدروس على خبرات تثير دوافع التلاميذ وتشبع حاجاتهم ورغباتهم، فكلما كان الدافع لدى الكائن الحي قوي كان نزاع الكائن الحي نحو النشاط المؤدي إلى التعلم قويا.

إن دافعية الانجاز من الوجهة التربوية تعد هدفا تربويا بحد ذاتها، فاستثارة دافعية الطلبة وتوجيهها وتوليد اهتمامات معينة لديهم تجعلهم يقبلون على ممارسة نشاطات معرفية وعاطفية وحركية خارج نطاق العمل المدرسي في الحجرة الصفية.

كما تعد دافعية الانجاز من الأهداف التربوية، التي يناشدها أي نظام تربوي، ووسيلة يمكن استخدامها في سبيل انجاز الأهداف التعليمية على نحو فعال. كما تحدد قدرات الطالب على التحصيل، وتحفزه وتوجه انتباهه إلى بعض النشاطات دون الأخرى. وهي على علاقة بحاجاته وتجعل من بعض المثيرات معززات تؤثر في سلوكه وتحته كذلك على المثابرة، والعمل بشكل نشيط وفعال. كما أنها تركز على أهمية دور المعرفة في تحريك وتوجيه السلوك الإنساني بصفة عامة. وفي التعلم والانجاز بصفة خاصة فتؤثر الدوافع على عمليات الإدراك والانتباه والتخيل والتفكير فهي بدورها ترتبط بالتعلم والانجاز فتأثر فيه وتتأثر به (الزليتن، 2008، صفحة 185).

حيث كشفت بعض الدراسات التي ركزت على العلاقة بين دافعية الإنجاز والتحصيل الدراسي كدراسة "محمد رضوان": 1927 قام الباحث بدراسة الدافعية للإنجاز بمستوى التحصيل الدراسي لدى عينة مكونة من (120) طالب بالمرحلة الثانوية بدولة الإمارات العربية، حيث قام بتقسيم أفراد العينة إلى مجموعتين:

الأولى ذات التحصيل المنخفض ممن حصلوا على (50 %) إلى (60 %) من معدلاتهم الدراسية، واستخدم الباحث مقياس الدافعية للإنجاز، وقد كشفت نتائج هذه

المقياس: الدافعية للتعلم والمشروع الشخصي	المستوى: أولى ماستر	المتخصص: علم النفس التربوي
--	---------------------	----------------------------

الدراسة عن وجود فروق جوهرية في الدافعية لصالح ذوي التحصيل المرتفع فالطلاب ذوي التحصيل المرتفع كانوا أكثر دافعية..

7. أساليب تنمية الدافع للإنجاز عند الأفراد:

يتحدد الفرق بين الأفراد فيما يتعلق بشدة الدافع للإنجاز بمستوى الرغبة الذاتية في التنمية والتطور ومدى تأثير الظروف البيئية الأخرى على صقل وتنمية هذه الدوافع. ويحدد علماء النفس أربعة أساليب أساسية لتنمية وتطوير دوافع الإنجاز عند الأفراد، إن هذه الأساليب لا يمكنها أن تخلق مواضع الإنجاز لدى الأفراد ولكنها قد تساعد في تنميتها وتطورها وهذه الأساليب هي:

- أ. **وضع معايير رقابية لقياس الإنجاز:** يمكن للفرد بهذا الأسلوب أن يضع معايير رقابية معينة بحيث تتفق مع ظروف وإمكانياته وقدراته لقياس الإنجاز الذي حققه في موضوع معين، وخلال فترة زمنية معينة، فإذا لاحظ الفرد بأن مستوى الإنجاز الذي حققه أقل من المعايير التي وضعها أمكنه بعد ذلك أن يبذل جهداً أكبر لإنجاز المزيد لحين الوصول إلى المستوى المطلوب. وعند تحقيق هذه الخطوة يمكن للفرد أن يرفع من مستوى هذه المعايير بحيث تتلاءم مع أوضاعه الجديدة.
- ب. **الاقتداء بإنجازات الآخرين:** ويتم ذلك من خلال الملاحظة والتعرف والاطلاع على إنجازات الآخرين، وبذلك يقوم بالاقتداء بأعمالهم وتقليدهم وإتباع خطواتهم للوصول إلى درجة عالية من الإنجاز.
- ت. **التصور الشخصي للإنجاز:** ويمكن للفرد بهذا الأسلوب أن يتصور نفسه على مستوى من الإنجاز ويحاول تحقيقه عن طريق زيادة الجهد والرغبة الذاتية للتطور والتنمية.
- ث. **مراقبة الأوهام والخيال:** يسيطر الفرد على عواطفه بهذا الأسلوب، ولو جزئياً. وتتغلب قوة الإرادة على بذل الجهد والعمل الجيد وبالتالي يسير نحو تحقيق الإنجاز الأكبر عن طريق السيطرة الواقعية والموضوعية على سلوكه العملي .